مفهوم وعناصر ووظائف المناظر المسرحية

أ.د. سعيد حسن عبد الرحمن
أستاذ التصميم الإدارى بقسم التصميم الداخلى والأثاث_ كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان
أ. د. مصطفى عبدالهادى سلطان
الأستاذ المتفرغ بقسم الديكوروالعميد الأسبق للمعهد العالى للفنون المسرحية أكادمية الفنون
م. مها محمود شعيب
قسم تصميم داخلى و أثاث
مصمم حر
Engmahy20@gmail.com

المستخلص

إن الاهتمام بعناصر الصورة المكونة للمناظر المسرحية من ناحية معرفة المكونات التى تدخل فى تصميمات المناظر المسرحية والتعرف عليها أمرا هاما لمصمم المناظر وإذا كان مصمم المناظر المسرحية يلبى رغبة ما يكتبة كاتب النص ورؤيته الدرامية ويحقق رؤية المخرج المسرحى فى تجسيم ما جاء بالنص من خلال عناصر الحركة والتعبير السمعى والبصرى سواء بالمناظر المسرحية أو الموسيقى والصوت الدرامى فإن مصمم التصميم الدخلى يعمل فى إطار تلبية متطلبات صاحب المكان وهو العميل الذى يريد تحقيق رغبتة فى تأسيس وإعادة تكوين وتركيب المكان كمكان معيشته أو غيره بشكل يحقق الأهداف من وراء ذلك .

ولذلك تضمن هذا البحث شرح تلك المكونات التى تدخل فى المناظر المسرحية ويؤكد تواجدها تشكيلا دراميا لا يمكن الاستغناء عن معرفته حتى يمكن استخدامه أقصى استخدام لتحديد المنظر المسرحى.

الكلمات المفتاحية: تصميم المناظر المسرحية؛ السينوغرافيا؛ مكونات خشبة المسرح

تاريخ استلام البحث: 2023/7/15 تاريخ إجازة البحث: 2023/7/18

تمهيد:

يحتوى هذا البحث على المعلومات العامة لمكونات خشبة المسرح والمناظر المسرحية وأهمية وأسس التصميم ومفهوم التصميم الخاص بالمناظر المسرحية كما يتضمن بالشرح لدور المنظر المسرحى وعلاقته بكل عناصر العرض المسرحى ومدى قدرته على المساهمة فى نجاح العرض المسرحى .

كما نفسر مفهوم الرؤية البصرية بالعرض المسرحى التى تلعب فى المناظر الجزء الأكبر للتعرف على أهمية ووظائف المناظر المسرحية للوصول إلى مفهوم وعلاقة المنظر المسرحى بعناصر العرض من نص وممثلين وإمكانات خشبة المسرح والجمهور المتلقى .

وفى هذا الإطار ترى الباحثة أن تشير إلى مصمم المناظر ودوره الأساسى وعلاقته بالفنانين بالعرض المسرحى وخاصة مخرج العرض .

هدف البحث:

التعرف على مفهوم فن المناظر المسرحية وأهميتها ودورها ضمن العناصر التشكيلية على خشبة المسرح.

أهمية البحث:

إن معرفة أسس ومفاهيم وعناصر المناظر المسرحية تساهم فى تطوير هذا التخصص إلى حد كبير وخاصة بعد تلاقى الفن التشكيلى مع فن الدراما.

مجال البحث:

المناظر المسرحية

منهج البحث:

سيتم إتباع المنهج الوصفي والتحليلي في هذا البحث من خلال الدراسة الوصفية لخشبة المسرح وعناصرها ،وسيتم تحليل عمل مصمم المناظر المسرحية، وذلك للوصول إلى أفضل تصميم للمناظر المسرحية .

1 -مفهوم المنظر المسرحى وعلاقته بعناصر العرض:

المنظر المسرحى هو الرؤية التشكيلية التى تعبر عن مضمون النص المسرحى فى فراغ خشبة المسرح وهو نتاج فكر المصمم الفنان الذي يبدع منظرا معبرا واصفا مكان الأحداث ويساهم فى تفسير مفهوم النص دراميا ويحدد جماليات التكوين والتشكيل على خشبة المسرح.

فالتصميم مبنى على أسس تشكيلية ومفاهيم درامية بمقاييس خشبة المسرح الهندسية وتبعا لإمكاناتها، فالمنظر المسرحى هو أحد العناصر المرئية للجمهور بجانب تصميم الملابس والإضاءة المسرحية ولذلك فالمنظر المسرحى لة علاقة بكل عناصر العرض المسرحى بداية من النص الدرامى حتى الجمهور المتلقى. (سلطان،2010)

1-1 المنظر المسرحى والنص:

يختلف المنظر المسرحى ويتنوع من ناحية وصف المكان فهناك المنظر الداخلى أوالخارجى ليعبر عن مكان الأحداث بشكل واضح تشكيليا ويحمل هذا المنظر علامات ودلالات عديدة يستلهمها المصمم من النص المسرحى فالنص يشير إلى منظر داخلى مثل صالة منزل أو منظر خارجى مثل شارع وهذا الوصف وصف مجرد غير كافى لمصمم المناظر للاعتماد علية فيحتاج إلى معرفة طبيعة الأشخاص الذين يعيشون فى هذا المنظر وظروفهم الثقافية أو الاجتماعية أو حتى النفسية حتى يبحث عن عناصر تشكيلية تعبر عن طبيعة الأشخاص الذين يعيشون داخله هذا بالإضافة إلى أن النص المسرحى له اتجاه ومدرسة مسرحية وأدبية تحدد أسلوب الكاتب واتجاهه المسرحى حيث أن التصميم لابد أن لا ينفصل عن فكر كاتب المسرحية ومدرسته المسرحية التى يتبعها فى كتاباته وقد يكون صاحب مدرسة واقعية أو رومانسية أو عبثية ولذلك فإن المصمم لابد وأن يكون مواكبا لفكر هذا الاتجاه ومتلاحما مع فكر الكاتب حتى يستطيع التعبير عن فكرة المسرحية وأهدافها .

فالنص المسرحى هو ترجمة لفكرة الكاتب فى صورة تشكيلية داخل فراغ ومتطلبات خشبة المسرح رغم اختلاف اشكالها سواء خشبة تقليدية أو غير ذلك. (سلطان، 2010)

2-1 المنظر ومجموع الممثلين والمخرج:

المنظر المسرحى هو مجموع عناصر الرؤية التشكيلية على خشبة المسرح من وحدات الديكور والأزياء المسرحية والتأثيرات الضوئية على كل من الديكور والملابس المسرحية التى يرتديها الممثلون.

وبهذا التفسير فإن الممثلون يمثلون بالنسبة لمصمم المناظر وحدات تشكيلية تتحرك بين وحدات الديكور وعلى كل منها تأثير الإضاءة المسقطة عليها ولذلك يهتم مصمم المناظر بحركتهم أفراد أو جماعات داخل وحدات المنظر من الناحية الواقعية أو التشكيلية والمساحات فيما بينها ويجب أن تعمل على إتاحة سهولة التنقل والحركة للممثلين كما توفر الأمان لهم وتناسبهم من الناحية القياسية فلا يمكن التفكير فى مقاييس وحدات المناظر إلا إذا وضع المصمم نصب أعينة حركة الممثلين.

ومن الناحية التشكيلية فإن الممثل بألوان ملابسه المسرحية يكون وحدة تشكيلية داخل وحدات المنظر فالمصمم يختار ألوان مناظرة بما يتناسب مع ألوان ملابس الممثل أو الممثلين كما يختار كيفية حركة الممثل بملابسه على درجات السلم مثلا أو الدخول أو الخروج بين وحدات المناظر فالحركة الدائمة للممثل بين وحدات المناظر أمرا هاما بالنسبة لمصمم المناظر يضعها فى اعتبارة عند وضع التصميمات.

تأتى الإضاءة المسرحية بتأثيراتها اللونية المميزة فهى تعد عنصرا تشكيليا هاما يضعها مصمم المناظر أمامه فى تصميم المناظر المسرحية فهى عنصر متحرك مؤثر لصنع الظل والنور وتؤثر فى التكوين والتشكيل على خشبة المسرح حسب الرؤية الدرامية التى يقصدها الكاتب.

مصمم المناظر المسرحية يقوم بكل ذلك بالتنسيق مع مخرج العرض المسرحى الذي من مهمته العمل على تناسق مفردات العرض المسرحى كاملا سواء تشكيليا أو دراميا أو حركيا حتى موسيقيا فالمخرج هو المايسترو الذي يقود كل فريق العمل المسرحى من الفنانين حتى يكون العرض المسرحى نسيج واحد تتلاحم عناصره وتتشابك حتى تصبح منظومة واحدة، فرؤية المخرج للنص المسرحى وكيفية تفسيره على خشبة المسرح من خلال عناصره الفنية التشكيلية والضوئية والحركية المختلفة للممثل أو الممثلين تعد نقطة مهمة. (عبد الوهاب، 1987)

3-1 المنظر المسرحى ومكان التمثيل:

مكان التمثيل هو المكان المخصص للممثلين لآداء ادوارهم بالعرض المسرحى وقد اختلف مكان التمثيل عبر التاريخ وتطور تطورا كبيرا منذ أن عرف الإنسان فن المسرح وفى البداية ارتبط مكان التمثيل بمكان العبادة فى العصر الفرعونى والأغريقى والعصور الوسطى حتى خرج من هذا الحيز إلى أماكن تجمعات الناس ليلبى رغباتهم وثقافاتهم ويصبح فن المسرح من فنون الاتصال بالجمهور.

وقد اتخذ مكان التمثيل منذ القرن ال 17 شكله المعروف بإسم العلبة الإيطالية وزاد الإهتمام به بعد ذلك من نواحى التطور الفنى والمعمارى فأصبحت المسارح نموذجا معماريا جماليا وزخرفيا رائعا يتناسب مع طبيعة العروض واهتمام الجمهور بها وبمرور القرون تأثر فن المسرح وخاصة مكان التمثيل بالإكتشافات العلمية التى أثرت فى وجوده وطريقة تقديم العروض المسرحية فكان القرن ال19 عصر الاختراعات والاكتشافات العلمية له والأثر الواضح فى تطور خشبة المسرح وظهور عدد من الفنانين اللذين تخصصوا فى نواحى فنية عديدة فى العرض المسرحى خاصة فى مجال تصميم المناظر المسرحية التى أخذت إبداعات وتشكيلات جديدة بدخول القرن ال20 وفنانيه فى مجال الفنون التشكيليه ومدارسه المختلفة المتنوعة .

وبالرغم من كل ما سبق من مظاهر التطور التقنى والفنى فى العروض المسرحية إلا أن فنانى المسرح كانوا دائما يبحثون عن تغير شكل أماكن التمثيل وكان البحث عن أماكن غير تقليدية تختلف عن ما عرف بأسم العلبة الإيطالية أمرا هاما صاغ العروض المسرحية بصياغات مختلفة سواء من ناحية الفكر والكتابة للمسرح أثرت على الرؤية الإخراجية التى حاولت الاستفادة من كل عناصر التطور لمفردات العرض المسرحى فأصبح مفهوم مكان التمثيل هو المكان الذى يصلح لتقديم عرضا مسرحيا معبرا عن الفكر وبه الإمكانات التى تناسب طريقة العرض المقدم فالعروض المسرحية ذاتها تنوعت و اختلفت بين عروض طويلة وعروض قصيرة فاختلفت التجهيزات بين كل هذه الأماكن وبالتالى تأثر فن تصميم المناظر المسرحية التى لعبت دورا أساسيا فى التعبير عن المفهوم الوصفى والدرامى والجمالى بالعرض المسرحى على اختلاف مظاهر تطوره.

وبعد عديد من التغيرات والتطورات أصبح فنانى المناظر المسرحية يبحثون عن البساطة وعدم التكلف حتى يمكنهم تقديم المزيد من أعمالهم الفنية.

لا شك أن التطور التكنولوجى بالقرن ال 21 قد أثر كثيرا على طبيعة المناظر المسرحية وعلاقتها بأماكن التمثيل فالاعتماد على الوسائط الحديثة والتقنيات المتنوعة من استخدام الشاشات العملاقة وغيرها من الوسائط الحديثة قد أثر على اختيار أماكن العرض المسرحى كما أثرت بلا شك على الرؤية الإخراجية التى اهتمت بتقديم الدراما فى صورة مرئية متطورة باستخدام العديد من الوسائط الحديثة. (زكي، 1998)

4-1 المنظر المسرحى والجمهور:

الجمهور هو العنصر الرابع والهام من عناصر العرض المسرحى ومن غير وجود الجمهور لا يمكن تقديم العرض المسرحى.

وطبيعة العرض المسرحى تتوقف على وجود الجمهور فى ذات لحظة تواجد العرض المسرحى بل أن الجمهور قد يكون عاملا مؤثرا مباشرا فى نجاح العرض من عدمه.

والعلاقة بين الجمهور وبين ما يقدم فى فن المسرح علاقة قديمة، ففن المسرح هو أحد وسائل الاتصال بالجمهور ويختلف عن كافة الوسائل الأخرى فى أن تواجد الجمهور أمرا ضروريا فى تواجد العرض المسرحى ذاته هذا من خلال فنون الاتصال الأخرى ، ففن السينما والتليفزيون مثلا يمكن إنتاجه بدون وجود جمهور له أو بمعنى آخر إنه لا يمنع إنتاجه عدم وجود الجمهور وقت إنتاجه رغم أنه فن يتم إنتاجه للجمهور كإحدى وسائل الاتصال به إلا أن جمهوره يشاهد هذا المنتج فى وقت لاحق وفقا لظروفه ورغبته وهذا عكس طبيعة العلاقة بين جمهور المسرح وفن العرض المسرحى.

كما أن فن المسرح يقدم عروضه للعديد من نوعيات وثقافات الجمهور وأعمارهم لاختلاف وسائله الأدبية والفنية ولذلك فإن العلاقة بين الجمهور والعرض المسرحى علاقة متنوعة متدفقة ومؤثرة على نوعيات مختلفة من الثقافات مهما اختلفت الشعوب وتنوع اهتمامهم ولذلك فإن فنانى المسرح يحملون رسالة يشعرون أنهم يتوجهون بها إلى جمهور متلقى هذه الرسالة والتقارب بين جمهور المسرح والعرض المسرحى تقارب عضوى وفكرى متبادل الأثر فى كل منهما. (راغب، 1996)

2- العناصر المكونة لخشبة المسرح:

تختلف خشبات المسرح على مر القرون منذ نشأة المسرح وحتى الأن، حيث تتطور إمكاناتها وتجهيزاتها تبعا لطبيعة استخدامها وقد عرفت خشبة المسرح الحالية بالعلبة الإيطالية منذ القرن السابع عشر حيث اكتملت مكوناتها الأساسية من فراغ وقوس مسرحى وغير ذلك وتطورت عبر التاريخ متأثرة بالتطورات العلمية والأدبية والفنية تطورا كبيرا.

وخشبة المسرح هى المكان المعروف بتقديم العروض المسرحية على اختلاف أنواعها وأشكالها إلا أن فنانى المسرح قد ابتكروا العديد من أماكن العروض المسرحية تختلف نوعا ما عن خشبة المسرح التقليدية سميت هذه الأماكن بأماكن العرض المسرحى غير التقليدية، ولكن تبقى خشبة المسرح التقليدية بإمكاناتها وتجهيزاتها الأساسية هى المكان المعروف بالمسرح المعاصر حيث إنه يتكون بعدد من العناصر الاساسية التى تمثل أساسا فنيا وتقنيا فى العرض المسرحى.

ولكن التعريف بمكونات خشبة المسرح الأساسية من واقع الرسم التخطيطى المرفق والذي يبين هذة المكونات وهي كالتالى:

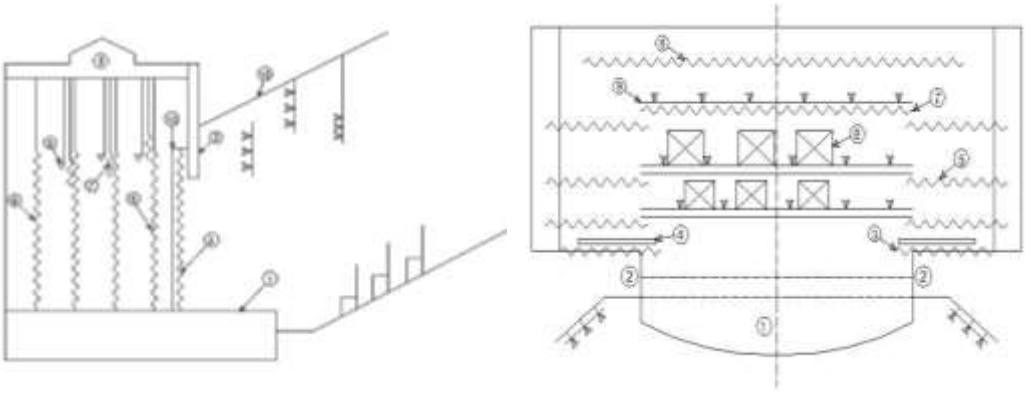

شكل (1) يوضح المسقط الأفقى والرأسي لخشبة المسرح

1- خشبة المسرح
2- القوس المسرحى
3- الستارة الامامية
4- الحاجز المعدنى
5- الكالوس
6- الستارة الخلفية
7- البراقع
8- الشواية
9- الإضاءه
10- فتحة خشبة المسرح

1-2 خشبة المسرح:

وهى المكان الذى يتحرك عليه الممثلون ويوضع عليها الديكور والمناظر المسرحية وتصنع من ألواح الخشب لتكون مناسبة لتأمين حركة الممثلين وسهولة تركيب الديكور المسرحى وتعرف أبعاد خشبة المسرح بعرض الخشبة وعمقها وتختلف من مسرح لآخر حسب التجهيزات والإمكانات والغرض من بناء المسرح ذاته، وتمتد خشبة المسرح إلى الجانبين خارج منطقة التمثيل المرئية للجمهور وتحدد الكواليس المساحة العرضية لخشبة المسرح كما يحددها فى نهايتها ستارة خلفية إما من أمام الجمهور فيوجد الستارة الأمامية التى تفتح وتغلق مع الفصول المسرحية وهناك بعض الخشبات تمتد فى اتجاه مكان الجمهور يعرف بمساحة مقدمة خشبة المسرح .

فى بعض المسارح تؤسس خشبة المسرح بعدد من الفتحات 1م ×1م تفتح وتغلق حسب المطلوب وتثبيت بعض الخدع المسرحية مثل صعود أو هبوط أشباح من أو إلى خشبة المسرح. (سلطان،2012)

2-2 القوس المسرحى:

هو الإطار المعمارى الذي يحدد الخط الفاصل بين مكان التمثيل ومكان الجمهور وهو ما يعرف باسم البروسنيوم. (سلطان، 2012)

3-2 الكواليس والبر اقع وستارة الخلفية:

داخل منطقة التمثيل تستعمل الكواليس والبراقع والستارة الخلفية لتحديد عرض وارتفاع وعمق منطقة حركة الممثلين.

فالكواليس تحدد عرض مساحة منطقة التمثيل ويوجد كواليس جهة اليمين وأخرى جهة اليسار بعدد مناسب لمساحة عمق خشبة المسرح ويراعى أن يكون المساحة بين الكالوس والأخر حوالي 1.5 متر ويختلف عددها من مسرح لآخر.

أما البراقع فهى ستائر علوية تصل بين كالوس يمين وآخر يسار وتحدد ارتفاع المنظر المسرحى وعددها يرتبط بعدد الكواليس.

وفى نهاية عمق خشبة المسرح توجد الخلفية التى تنهى عمق خشبة المسرح ويراعى أن يكون خلفها ممر بعرض حوالي 2 متر لتسهيل حركة العاملين على جانبى خشبة المسرح.

ويلاحظ أن الكواليس والبراقع والخلفية تصنع من قماش غير شفاف ونوع ولون واحد تساعد على إخفاء تجهيزات خشبة المسرح أو حركة الممثلين استعدادا قبل الدخول إلى المنطقة المرئية للجمهور على خشبة المسرح. (مليكة، 1990)

4-2 الأوركسترا:

هو المكان الذي يقع بين خشبة المسرح المرتفعة وصالة الجمهور ويكون على مستوى أرضية الصالة أو أسفل منه مكان لجلوس الفرقة الموسيقية وهذا المكان قد لا يكون فى جميع المبانى المسرحية ويكثر فى المسارح التى يقام عليها العروض الموسيقية الغنائية. (سلطان،2012)

5-2 الحاجز المعدنى:

يقع خلف القوس المسرحى ويصنع من الحديد والصاج ويغلق فى حالة الحريق ليفصل بين مكان الخشبة ومكان الجمهور. (سلطان،2012)

6-2 تجهيزات الإضاءة:

تقع تجهيزات الإضاءة فى المسارح التقليدية فى ثلاثة أماكن أساسية الأولى أعلى خشبة المسرح مختفية خلف البراقع والمكان الثانى على جانبى الحائط لصالة الجمهور والمكان الثالث فى الحائط المثلث أو على حائط البلكون المطل على صالة المتفرجين.

وتختلف نوعيات الأجهزة من مكان لأخر حسب شدة اللمبات وطريقة استخدام هذه الأجهزة حسب رؤية مصمم الديكور ورؤية المخرج.

وقد يضاف أجهزة للإضاءة فى أماكن أخرى على جانبى خشبة المسرح أو فى المقدمة وفق الطلبات الفنية للعرض المسرحى. (سلطان،2012)

7-2 الستارة الأمامية:

وهي الستارة التى تقفل وتفتح مع بداية العرض المسرحى أو مع بداية ونهاية الفصول وقد تستخدم أو لا تستخدم حسب الطلبات الفنية ورؤية مخرج العرض. وتتميز هذه الستارة بالفخامة وتدل على مكانة دار العرض من قيمة الخامة والزخارف المزركشة بها وجماليات تتميز بها. https://www.startimes.com/?t=23142343

8-2 الستارة الثانية:

يوجد فى بعض المسارح على بعد 3/2 من مقدمة خشبة المسرح ستارة تعرف بالستارة الثانية وتستخدم هذه الستارة لإخفاء ثلث عمق خشبة المسرح عند الطلب ليختفى خلفها عناصر الديكور ويمكن فتح هذه الستارة ليظهر هذه العناصر عند تغير المناظر حسب السياق الدرامى وتسلسل الأحداث. https://www.startimes.com/?t=23142343

9-2 الشوايا :

تقع ما تعرف باسم الشوية أعلى خشبة المسرح وبكامل مساحاتها ويكون إرتفاعها حوالي ضعف إرتفاع المنظر المسرحى وهي عبارة عن عروق من الخشب ممتدة بعرض الخشبة موازيا لفتحة خشبة المسرح وتستخدم فى تغيير وحدات المناظر المسرحية المسطحة برفعها إلى أعلى أو خفضها لأسفل ليراها الجمهور ويستخدمها الممثلون وكثيرا ما تستخدم الشواية فى رفع وخفض الستائر المرسومة كخلفيات لمناظر خارجية.

وتعتبر الشواية جزء أساسى لتجهيزات خشبة المسرح التقليدى لدورها فى تسهيل مهمة مصممى الديكور فى تغيير المناظر وإمكانيات التنفيذ. (سلطان ،2012)

3-العناصر المكونة للمناظر المسرحية:

تختلف المناظر المسرحية بين مناظر خارجية وداخلية، المناظر الخارجية مثل مناظر فى الحدائق والصحراء والشواطئ وغير ذلك.

وتستخدم مكونات خشبية للمناظر المسرحية منها وحدات ومكونات أفقية وأخرى رأسية.

3-1 الوحدات الأفقية:

هى الوحدات التى تشغل مساحة من مساحة خشبة المسرح مثل:

1_ المستويات الأفقية المختلفة الارتفاعات وتبدأ ب 20سم ثم 40سم ثم 60سم وهكذا حتى 80سم.

وتكون ذات أبعاد 1م ×2م مقاس ثابت ليتمكن المصمم من استخدامها فى أكثر من منظر عند تجميعها حسب التصميم وغالبا ما تصنع من الخشب وقليلا من الألومنيوم.

2_ السلالم

وهي درجات السلم بإرتفاعات ثابتة تصلح لتكون مساعدة للمستويات فيكون سلم درجتان بإرتفاع 40سم أو ثلاثة يستعمل مع مستوى إرتفاع 60سم، والسلالم تصنع بعرض 1 متر لتكون مناسبة لاستخدامها مع مكونات المنظر الأفقية من المستويات.

3_ المنزلقات (الراميات)

وهي تصنع من الخشب بإرتفاعات تصل إلى 20سم أو 40سم أو 60سم بحيث يكون انحدارها مناسبا لسهولة حركة الممثل عليها.

وتستخدم المنزلقات فى المنظر المسرحى كمكمل للمستويات والسلالم حسب رؤية مصمم الديكور والمخرج فى حركة الممثل، وتعتبر الوحدات الأفقية المكون الأساسى فى مناظر الجبال والصخور وغيرها.

3-2 الوحدات الرأسية:

هى الوحدات التى تشغل مساحة رؤية رأسية المنظر ومنها ثلاثة أنواع:

1_ الشاسيهات:

وهو المكون الأساسى للمناظر الداخلية مثل مناظر الغرف والشاسيهات أنواع منها عبارة عن إطار من الخشب المشدود بالقماش والملون بأسلوب مناسب أو شاسيه به فتحة باب أو فتحة شباك.

ويتم تثبيت القماش على الإطار الخشبى ومعالجته استعدادا للدهانات او الرسم عليه حسب التصميم.

2_ الأرماتورات :

هى مكونات رأسية مسطحة أو نصف مجسمة او كاملة التجسيم مثل أشكال الأشجار، أو الأعمدة، أو الأسوار، أو غيرها كمكملات رأسية للمناظر وتصنع عادة من الأخشاب أو خامات أخرى وفقا لطرق التنفيذ المختارة. (سلطان،2012)

3_الستارة الخلفية المرسومة:

وتعرف باسم ستارة الفوندى وهي ستارة من القماش تغطى مساحة خلفية المنظر المسرحى بالكامل ويرسم عليها منظر خارجيا مثل الغابة بأشجارها أو البحر أو غير ذلك وتعتبر مكملة لوحدات الديكور الموجودة على خشبة المسرح.

وتعالج قماش الفوندى بطريقة تساعد على رسمها وتلوينها بالألوان المستخدمة فى المسرح وهي غالبا مذابة فى الماء. (سلطان،2012)

4-أهمية ووظائف المناظر المسرحية:

ينقسم العرض المسرحى إلى جزئين، الأول هو أدبي يرتبط بالنص الدرامى أما الجزء الثانى فهو العناصر التى تجسد بالنص والتى تساهم فى إنتاج العرض المسرحى.

ويعتبر المنظر المسرحى هو الجزء الهام على خشبة المسرح حيث إنه يجسد أماكن الأحداث ويساهم فى ترجمة ما جاء بالنص المسرحى بقواعد درامية وجمالية يقال عنها أنها تعتبر معادلا تشكيليا لما جاء بالنص المسرحى.

ويقوم مصمم المناظر المسرحية بعملة من تصميمات للمناظر وهو يعلم تماما مدى مسئوليته على تحقيق المفهوم البصري للمناظر المشار إليها فى النص وتعمل على تحقيق أهدافها من خلال التعاون مع مختص لتصميم الملابس المسرحية ومصمم الإضاءة وغيرهم مما يتحادثون على تجسيم الرؤية البصرية التى يراها المشاهدين.

وقد مرت المناظر المسرحية عبر تاريخ المسرح بتطورات متعاقبة حتى وصلت إلى القرن الحالى متأثرة ومستفيدة من التطور التكنولوجى المعاصر ابتداء بإحلال الكهرباء محل الإضاءة بالزيت والشموع واستمرت وتصاعدت لتحتوي أشعة الليزر ، وغيرها من التقنيات الحديثة التي أوشكت أن تحيل منصة المسرح إلى شاشة سينما لكن التصميم يصبح أمراً مبهراً لكل الأطراف المعنية ، فتتحول المناظر إلى هدف في حد ذاته لتجذب إليها الأنظار وتشتت تركيز الجمهور بعيداً عما يدور على المنصة ، وبالتالي تصبح عائقاً بين العرض والجمهور بدلاً من أن تكون عاملاً مساعداً في التأكيد والتفسير وأي عرض مسرحي يصبح مهدداً بالفشل إذا بولغ في تصميم مناظره .

وتتمثل وظيفة تصميم المناظر في تدعيم إدراك المتفرج واستيعابه للعرض حيث يصف المؤلف المسرحي في نصه دخول وخروج وحركة الممثلين بطريقة عامة، وهنا تتجلى مهمة المصمم في استغلال ساحة المسرح لتوضيح الحركة فإن المصمم هو المهندس الذي يرسم أبعاد وزوايا الخريطة التي تحدد حركتهم .

هناك هدفان لتصميم الديكور وهما: أولا، مساعدة المشاهدين على فهم العمل المسرحي؛ وثانيًا، التعبير عن خصائص المسرحية المميزة.

لكي تتم مساعدة المشاهدين على فهم العمل المسرحي، يعمل مصمم الديكور على تعريف مكان وزمان المسرحية، ثم إن الديكور يستطيع أن يوحى بالجو المناسب ويعبر عن روح العناصر البارزة في النص من خلال الصورة واللون.

وتتمثل مهمة المناظر المسرحية في إنها تؤدي وظيفة تلائم أحداث العمل المسرحي، كما أنها تعبر عن جو المسرحية أو الحالة السائدة وروح المسرحية. وتقوم بنقل المعلومات الضرورية من المسرحية إلى الجمهور، مثل طبيعة الأشخاص ومكان وزمن الاحداث، وغيرها.

أي يجب أن يخبر المنظر المتفرجين في أي ساعة من ساعات النهار. وفي أي فصول السنة، وفي أي عصر، وتنقل المناظر أيضا طبيعة الاشخاص وعلاقاتهم وأعمارهم ومصالحهم ومراكزهم وحالتهم الاجتماعية.

فالمنظرالمسرحى يقوم بإيصال فكرة المسرحية للجمهور منذ أول وهلة، فهو أول ما يشاهده الجمهور عند رفع الستار، لذلك فالمناظر المسرحية على تماس مباشر مع الجمهور منذ بداية العرض وحتى نهايته.

كما تساهم ايضا المناظر في الكشف عن الفعل الداخلي لأحداث المسرحية، وتساعد الممثل في القدرة على العطاء الجيد من الأداء، وتسهل من حركته، بعد أن تزوده بمناطق تمثيل جيدة، وتعطي دوافع قوية لحركته على خشبة المسرح، إضافة إلى كونها تخلق الإحساس بأن ما هو موجود على خشبة المسرح من واقع الحياة.

فالمناظر المسرحية الجيدة هي التي تربط بين الشخصيات الدرامية وعناصر العرض المسرحي الأخرى. كما أنها ضرورية في تحفيز خيال المتفرج حيث إنها تمنع تشتت أذهان الجمهور وتحصره داخل أحداث المسرحية، إذ أن عدم وجودها قد يؤدي إلى شرود ذهن الجمهور، فإسهامها في تحفيز الخيال ينبع من خلال القيم الفكرية والجمالية التي تجسدها.

ومن خلال المناظر أيضا يتم التعرف على أسلوب المسرحية وطبيعتها، وتعبر عن الجو النفسي العام، هل يسوده الفرح أم الحزن، وخلاصة الأمر فإن المناظر المسرحية تقوم بثلاثة وظائف أساسية أولها الوظيفة الوصفية للمكان والزمان للأحداث وثانيا الوظيفة الدرامية التى تعبر عن درامية الأحداث وأخيرا الوظيفة الجمالية التى تهتم بقواعد التشكيل والتكوين فى فراغ خشبة المسرح. (سلطان،2012)

5- دوروطبيعة عمل مصمم المناظر:

يسهم في توصيل رؤى المؤلف والمخرج وتوجهاتهما الفكرية إلى المشاهد، وايضا يسهم في لفت انتباه الجمهور إلى أحداث المسرحية والتفاعل معها والتأثر بها، فعندما يكون المصمم جيد يكون العرض المسرحي ناجح.

يبدأ مصمم الديكور بدراسة المسرحية كاملة محللاً لها ليصل إلى متطلباتها المتعلقة بالمناظر آخذا في الاعتبار عدد وحجم وأنواع أجزاء الديكور التي سيحتاجها، وذلك بعد أن يكون قد درس زمان ومكان المسرحية وخلفياتها الاقتصادية والاجتماعية وما هى المناظر الضرورية للمسرحية وكم عدد فصولها وهل المناظر متغيرة فى كل الفصول أم جزء منها ثابت وهل سيكون التصميم واقعي أم رمزى أم غيره، وكيف يمكن الحصول على التنوع الضرورى فى الديكور ليبدأ بعد ذلك فى وضع الإجابات المناسبة.

ولابد لمصمم الديكورالإلمام بكل تفاصيل أعمال الديكور والأشكال الهندسية وقطع الأثاث ومواد البناء المطلوبة، فيجتمع مصمم الديكور مع المخرج للتداول لمعرفة خشبة المسرح المناسبة للعرض، والميزانية المقدرة للديكوروغيرها ليقدم بعد ذلك عددا من الاسكتشات المرسومة التى من خلالها مسقط أفقى للأرضية الذي يوضح أماكن الأثاث وحركة الممثل.

فالمصمم الناجح هو الذي يوصل ما يريد إلى الجمهور باللمسات البسيطة، التي تغني عن الشرح والتفصيل. ومن مهام مصمم المناظر نقل المشاهدين إلى عالم شخوص المسرحية حالما ترفع الستار، ولا تقتصر وظيفة المصمم على تصميم منظر يحفز خيال الجمهور فحسب، بل عليه أن يحفز خيال الممثلين أيضا لتصل الأحداث إلى المتفرج بأفضل صورة ممكنة.

وهناك مستلزمات معينة يضعها المصمم بعين الاعتبار عندما يبدأ في وضع تصميمه، منها كيفية وضع قطع الأثاث على خشبة المسرح، وتحقيق الاستقرار، حيث إن هناك قاعدة تنص على (وضع بعض قطع الأثاث أو وحدة من وحدات المنظر أسفل يمين وأسفل شمال المسرح مما يجعل الصورة مستقرة. وتجنبنا فقدان منطقتين مفيدتين للتمثيل).

وعند ترتيب الأثاث على خشبة المسرح، لابد أن تخلق أفضل مناطق تمثيل ممكنة، من أجل خلق التنوع في الحركة، كما يحرص المصمم على آن لا يسمح للجمهور الجالس في القاعة أن يشاهد ما خلف الكواليس، أي عليه أن يحجب ما وراء الفتحات الموجودة في المنظر والتي لا يحتاجها المخرج في الحركة.

على المصمم أيضا أن يهتم بتوازن خشبة المسرح حتى في حالة خلوها من الممثلين. واحتواء المنظر على قيم جمالية تسر الناظر وتشده إليه. مراعيا الخطوط البصرية في ذلك. ومن الضروري أيضا أن يضع نصب عينيه أن المطلوب من المصمم عند التصميم أن يشاهد كل الجمهور الحاضر ما يعرض على خشبة المسرح، وبالتالي يهتم بالخطوط البصرية الأفقية منها والرأسية.

إن الخطوط البصرية الأفقية هي الخطوط التي تهم المخرج ومصمم المناظر، أكثر من غيرها لأنها خطوط بصر الناس الجالسين في أبعد مقعد على اليمين، وأعد مقعد على اليسار في قاعة المتفرجين وكذا بالنسبة للخطوط البصرية الرأسية فهي التي تهم المخرج ومصمم المناظر، هي خطوط بصر الجالسين بالصف الأول من القاعة، والجالسين في الصف الأخير. وإذا ما جلس مصمم المناظر في المقعد الأوسط من الصف الأول: أمكن معرفة ما إذا كان هذا المقعد يستطيع رؤية ارض المنصة كلها أوانه يلزم رفع الجزء الخلفي، وإذا ما جلس في آخر مقعد البلكون ورسم

خطا إلى المستوى الذي ينتظر أن يغلق فيه برفع الستار، أمكنه أن يعرف على أي ارتفاع يمكن وضع باب أو نافذة، وعلى أية مسافة خلف الستار.
أما الألوان فيتحتم على المصمم أن يكون ملما بالخصائص البصرية والنفسية للألوان لأنه سيستعملها في خلق التكوين التشكيلى للمنظر على خشبة المسرح. واللون يساعد كثيرا في خلق التوازن على خشبة المسرح أو خلق التأكيد على جسم معين، كما أن للون القدرة على جذب انتباه الجمهور، سياما إذا كان اللون زاهيا. كما أن وظيفة المصمم هي معالجة المناطق الضعيفة على خشبة المسرح، وخاصة في المسارح التقليدية دون غيرها من أنواع المسارح الأخرى، حيث تتولد في مناطق أعلى المسرح زوايا ضعيفة نسبيا، يمكن لمصمم المناظر أن يصمم ديكوره بضلعين بدلا من الديكور بثلاثة أضلاع.

أما بالنسبة لمسرح العلبة فتصميم المناظر يختلف فيه تماما وذلك إن مسرح العلبة لا يحتاج إلى مناطق مسرحية مشيدة وإنما يعتمد على قطع من الأثاث البسيطة التي توحي بالمكان وبالعصر. ومن وظيفة المصمم أن يجيد استخدام الزخرفة في التصميم وله أن يبالغ في استخدام الزخرفة، ((نعم له أن يبالغ في زخرفته دون لوم أو تثريب لأن المبالغة من عناصر التعبير المسرحي..)).

إن نجاح المخرج المسرحي في الوصول إلى عمل مبدع، يبدأ من اختياره لمصمم مناظر موهوب ومبدع فهو يساعده في حل الكثير من المشكلات التي تواجه العمل، ولا غرابة من أن أهمية المصمم تتوازي مع أهمية المخرج لما وصل إليه من مستوى عال في الإبداع.
وعموما يبدأ عمل المصمم مع المخرج منذ إعطائه نسخة من النص المسرحي الذي سيصمم المناظر الخاصة به، حيث يبدأ بقراءة النص محاولا الوصول إلى الفكرة الرئيسية للنص. (عثمان،2001)
وفي اللقاءات الأولى مع المخرج يتساءل كل منهما عن رأى وأفكار كل منهما الآخر حول طبيعة المسرحية وما يمكن أن يقدمه كل منهما من أجل الوصول إلى أفضل الأشكال الفنية التي تجسد أفكار كل من المؤلف والمخرج وإيصالها إلى الجمهور. (غالب، 2006)
فيحدد المخرج للمصمم بعض النقاط المتعلقة بطبيعة العرض المسرحي، والتفاصيل المطلوبة ومعالجته الشخصية للنص، ويبدأ بعد ذلك المصمم بتجميع مادة تصويرية عن العصر الذي

تدور فيه أحداث المسرحية، مستعينا بالصور القديمة والمجلات المصورة وغيرها من المصادر، ثم ينظر إلى النص لمعرفة عدد المناظر المستخدمة وهل يمكن أن تعرض هذه المسرحية بمنظر واحد أو عدة مناظر فإذا كان أكثر من منظر وجب عليه التغيير والتنويع بين هذه المناظر.

ثم يبدأ المصمم برسم عددا من التصاميم لهذه المناظر، ويتناقش حولها مع مخرج العمل وعندما يتم الاتفاق يبدأ المصمم بعمل رسومات بواسطة البرامج ثلاثية الأبعاد والذي يكون غالبا عرضة للتغيير حتى يتم الاستقرار على التصميم النهائي، ويبقى التفاهم بين الطرفين من أهم الوسائل للوصول إلى أفضل المستويات التى يمكن أن يصل لها العرض.

الخطة الأرضية يقصد بها كيفية وضع وتثبيت أجزاء المنظر وقطع الأثاث المستخدمة على خشبة المسرح فهي ضرورية لكل العاملين في المسرح فأهميتها بالنسبة للعمال تتمثل في تحديد القياسات والمساحات المطلوبة لإنجاز قطع الديكور من طول، عرض، ارتفاع، وأماكن تثبيتها وكيفية توجيهه، ومواضع الفتحات والسلالم والمصاطب، وأين يوضع الأثاث وكيف تحجب المناطق الواقعة خارج المنصة عن عيون المتفرجين، وما إلى ذلك.

أما بالنسبة للممثل تمثل المساحة الأرضية أماكن وحدود الحركة التي سيتعامل معها، كمكان الدخول والخروج، ومواضع السلالم والنوافذ والشرفات، وتواجد قطع الأثاث ضمن المنظر المسرحي، وبالنسبة للجمهور، تمثل المكان التى تدور به الأحداث، وبيئة الشخصيات وعصر وزمن الحدث.

وكلما كثرت فتحات الدخول والخروج في الخطة الأرضية، كلما استطاع المخرج التنويع في حركة الممثلين .وعلى المصمم والمخرج معالجة الصعوبات المعمارية التي يمكن أن تتواجد فى مكان العرض المسرحي، وتكييفه تبعا لحاجة العرض المسرحي للحصول على أفضل شكل ممكن من الأشكال المعمارية للمناظر المسرحية.

كما أنه يجب خلق نقطة توازن على خشبة المسرح بتوازن جهتي خشبة المسرح أي أن جهة اليسار تتعادل إلى حد ما مع جهة اليمين، وهذا ما يمكن تحقيقه من خلال الخطة الأرضية. وهناك نوع آخر من التوازن وهو توازن الجمال الفني، الذي يعني توازن شخصية معينة أو جسم معين.

كما يجب اختيار قطع الأثاث بعناية ودقة للاستفادة منها، ليس فى الشغل المسرحي فقط، وإنما في خلق دلالات أو رموز معينة تخدم الفكرة الأساسية للعرض المسرحي. وترتب على خشبة المسرح لتخلق أفضل ما يمكن من مناطق تمثيل متنوعة تسهل حركة الممثل برشاقة. كما لابد

من الاهتمام باللون المستخدم سواء في الاضاءة او في المناظر المسرحية للتاكيد على التوازن والانتظام في شكل خشبة المسرح الكلى، إضافة إلى التعبير عن الحالة النفسية والجو النفسي العام للمسرحية. (عثمان،2001)

النتائج:

من خلال ما تم دراسته في البحث تم التوصل إلى بعض النتائج وهي كتالي:

1. على مصمم المناظرالإهتمام بعناصر الصورة المكونة للمناظر المسرحية.
2. الاطلاع على النص المسرحى ومعرفة أفكار المخرج حتى يستطيع تحقيقة على خشبة المسرح.
3. الاهتمام بجميع النقاط المتمثلة فى تجسيم ما جاء بالنص من خلال عناصر الحركة والتعبير السمعى والبصري سواء بالمناظر المسرحية أو الموسيقى والصوت الدرامى للوصول إلى أفضل نتيجة.

التوصيات:

- ربط الدراسات التشكيلية بمدارس وإتجاهات وفلسفة مدارس المسرح وأساليب الإخراج حتى يمكن تحقيق الربط الكامل بين رؤية المخرج ورؤية مصمم المناظر التشكيلية.
- أن تتضمن الدراسات التشكيلية مناهج دراسة الفنون المسرحية على اختلاف أنواعها.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

1. راغب، نبيل (1996م). **فن العرض المسرحى.** القاهرة: الشركة المصرية العامة للنشر.
2. زكى، أحمد (1998م). **اتجاهات المسرح المعاصر.** القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. سلطان، مصطفى (2010). **المناظر المسرحية.** (ج1). مصر: دار القاهرة للنشر
4. سلطان، مصطفى (2012). **المناظر المسرحية.** (ج2). مصر: دار القاهرة للنشر.
5. عبد الوهاب، شكرى (1987م). **الموسوعة المسرحية.** القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
6. عثمان، عبد المنعم (2001). **الديكور المسرحى والتشكيل.** القاهرة: مكتبة الأنجلو.
7. غالب، رضا (2006م). **الممثل والدور المسرحى.** القاهرة: أكاديمية الفنون.
8. مليكة، لويس (1990م). **الديكور المسرحى.** القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ثانيًا: المواقع الإلكترونية

1. https://www.startimes.com/?t=23142343
2. http://theatrage.blogspot.com/2013/03/blog-post_2456.html

Performing Scene Concept, Elements and Functions

Prof.Dr. Saed Hassan Abdelrahman
Professor of Administrative design Department of interior design and furniture Helwan University

Prof.Dr. Mostafa Abdelhady Sultan
Emeritus professor at the department of decoration and, former dean of the Higher institute of dramatic arts Academy of Art

Maha M. Shoaib
Interior designer Freelance designer
Engmahy20@gmail.com

Abstract:

Paying attention to the elements of the image component of theatrical scenes in terms of knowing the components that enter into the designs of theatrical scenes and identifying them is important for the designer of theatrical scenes, and if the designer can meet the desire of what the writer writes the text and his dramatic vision and achieves the vision of the theater director in the embodiment of what came in the text through the elements of movement and audiovisual expression, whether theatrical scenes, music and dramatic sound, he succeeded greatly. It Is necessary for those working as designers of theatrical scenes to be well versed in the concepts of theatrical art.

In this research, we tried to identify these concepts and the extent of the relationship between theatrical scenes and the elements of theatrical presentation by identifying the main and individual components of the stage, as we dealt with the interpretation of the components of theatrical scenes and their importance in the visual image, which is achieved through the theatrical scene and the importance of time, dramatic and aesthetic. We dealt with the concept and nature of the work of the theatrical scene designer and the extent of his knowledge of dramatic, plastic and executive cultures to help achieve maximum success in theatrical work.

Keywords:

Theatrical Landscape Design; Scenography; Stage Components.